

65- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٧-٣١ | يوم ٥١/٧/٣٤٤١ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلي وسلم وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع

سنته الى يوم الدين. لا اله الا الله علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما - 00:00:00

علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. السلام. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا

المجلس المبارك واذكر نفسي واذكركم بقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم - 00:00:20

من تعلم القرآن وعلمه. فهذا مجلس نتعلم فيه كلام الله قراءة وتدبرا وتفسيرا وعملا. لا اله الا الله. في لقاءنا الماضي بدأنا في سورة ال

عمران. وبين الله سبحانه وتعالى - 00:00:40

انه هو الله الذي لا اله الا هو المنفرد بالخلق والتدبير والتصرف والمنفرد بالعبادة وانها لا تجوز او لا يجوز صرف اي نوع من انواع

العبادة الا لله سبحانه وتعالى. واخبر من فضله ومنته على خلقه انه نزل - 00:01:00

الكتاب على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانزل قبل ذلك التوراة والانجيل. التوراة التي انزلت على موسى عليه السلام والانجيل

على عيسى عليه السلام. بعد ذلك بدأت الايات تفصل في هذا القرآن الذي بين ايدينا. ولذلك في الاية - 00:01:20

قال الله سبحانه وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب هو الله الذي لا اله الا هو هو الذي انزل عليك الكتاب ما هو؟ القرآن. القرآن حقيقته

كلام الله. تكلم الله به - 00:01:40

سمعه جبريل فنزل به على محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صلي كما قال سبحانه وتعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك هذا هو

هذا هو حقيقة القرآن. انه كلام الله تكلم الله به فسمعه جبريل فنزل به على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:00

اسمع هذا القرآن وادخل في تفاصيله. قال هو الذي انزل عليك القرآن اي هو هو الله الذي لا اله الا هو هو الذي انزل القرآن الكريم

عليك يا محمد. انزله قال انزل هو الذي انزل عليك - 00:02:20

الكتاب منه آيات محكمات. هن ام الكتاب واخر متشابهات. ما معنى وما معنى متشابهات؟ اولا تقرأ في القرآن الكريم تجد ان الله

يصف القرآن كله بانه محكم. يقول قل كتاب احكمت آياته. ثم فصلت. ما معنى محكم؟ المحكم هو البين. الدلالة الواضح. لا اشكال فيه

ولا - 00:02:40

الغموض فيه. تقرأ الاية تفهمها. لما تقرأ الاية تفهمها. هذه الاية تسمى آيات محكمة واضحة الدلالة. لا غموض فيها ولا اشكال فيها. فذكر

الله ان القرآن كله محكم. وذكر ايضا انه متشابه. الله نزل عليك احسن الحديث. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابه - 00:03:10

اي يشبه بعضه بعضا في القوة والبلاغة والدلالات ونحو ذلك. وهنا يذكر ان القرآن منه آيات محكمات ومنه آيات متشابهات. المحكمات

هي الواضحات يقول ما هي؟ قال هن ام الكتاب. ما معنى ام الكتاب؟ اي اصول الشريعة. العقيدة التوحيد - 00:03:30

واصول الشريعة في الصلاة والصيام والزكاة. هذه واضحة الدلالة لا اشكال. كل يقرأ واتوا الزكاة ويفهمها كل يقرأ واقيموا الصلاة

وفهم كيف يقيم الصلاة. هذه واضحة الدلالة. ثم قال بعد ذلك قال واخر متشابهات - 00:04:00

شف لما قدم لك المحكمات دل على ان القرآن اكثره محكم. واضح هو المقدم واخر قليلة. متشابهات كيف متشابهات؟ يعني غير

واضحة الدلالة. قد تشكل على كثير من الناس. يقرأ الهادي ويجد فيها اشكال. غير واضح. ما معنى هذه الاية - 00:04:20

إذا كان بعض الصحابة توقفوا في بعض الآيات ما عرفوها. يقول عمر رضي الله عنه لما قال وفاكهة وأبا يقول قد عرفنا الفاكهة فما
الأب؟ فما الأب؟ ثم ترك عمر لم يجب عليه. وابن عباس يقول مرة - [00:04:40](#)

قال لم أعلم معنى فاطر حتى اختصم إلي أعرابيان في بئر. قال أحدهما أنا فطرته يعني أنا الذي أوجدته وحضرته فعرف أن فاطر هو
إنشاء الشيء من العدم. فهذه أحياناً كلمات في القرآن تحتاج منا إلى - [00:05:00](#)

لا تدبر قد يأتيك شخص ويقول لك طيب ليش ما يكون القرآن كله محكم؟ بين وخلص. تقول لا الله وضع في كذا ووضع في كذا
حتى حتى يحفز النفوس وحتى يحرك الأذهان ويجعل الناس يتباحثون يبحثون ويسألون عن دينهم ويسألون عن شرعهم ويسألون
عن هذه الآيات لا أن تأخذ شيئاً - [00:05:20](#)

جاهزاً هكذا. يقول هن أم الكتاب وآخر متشابهات. هذه المتشابهات جعلها الله فتنة لبعض الناس الذين في قلوبهم مرض يتبعون ما
تشابه منه. فتنة لمن يبحث عن الضلال ولمن يبحث عن الفتن يجدها - [00:05:40](#)

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قالوا آخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ في قلوبهم مرض ها وما يلعن الحق ولا يريدون
الحق. فيتبعون ما تشابه منه. يتبعون يبحثون عن المتشابهات ويأتون بها. ويجلسون - [00:06:00](#)

امام الناس. ليش؟ الله يقول كذا وليش الله يقول كذا؟ وما معنى كذا؟ ويبدأوا يثيرونها حتى يثيرون الفتن امام الناس. هؤلاء في
قلوبهم مرض يتبعون ما تشابه منه. ما الغرض؟ قال ابتغاء الفتنة بين الناس. وابتغاء تأويله على ما يريدون. هم يريدون شيء معين -
[00:06:20](#)

يأولون ما يريدون هذا هو المقصد وابتغاء تأويله. قال الله سبحانه وتعالى وما يعلم تأويله الا الله. يعني ما يعلم تأويله حقائق اموره.
يقول لك مثلاً دخل رجل في مسجد - [00:06:40](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. والامام مالك امام دار الهجرة. في حلقة وقال للامام مالك قال ثم استوى على العرش. ان الله
استوى على العرش. كيف استوى؟ هذا هذه الشبهة. كيف استوى؟ الله اخبرك انه استوى. ما قال لك كيف استوى - [00:07:00](#)

اعطاك انه استوى تعرف الاستواء. قال الامام مالك الاستواء معلوم. يعني واضح الدلالة. ما تعرف استوى؟ استوى على الله عز وجل
يقول في في الناس يقول في المراكب وفي على الناقة قال لتستوا على ظهورهم. يعني تستقر عليها الاستواء استقرار - [00:07:20](#)

قال قال الاستواء معلوم. وكيف مجهول. والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ولا اراك مبتدعا فاخرجوه. هذا يتبع المتشابه. ليش
كذا؟ ليش كذا؟ يأتيك على الصفات يقول لك بل يدها مبسوطتان. كيف - [00:07:40](#)

الله اخبرك ان ان يديه مبسوطتان. كيف؟ هذا لا تدخل فيه. الاشياء الغيبية لا تدخل فيها تدخلك في مثل هذه المتشابهات وتوقعك
في هذا الشيء حتى تكون مع مع الذين في قلوبهم زيغ. ولذلك - [00:08:00](#)

الله قال وما يعلم تأويله حقائق امور الا الله. او وما يعلم تفسيره الا الله والراسخون ايضا بالعلم يعلمون تأويله. قال والراسخون في
العلم ايضا يقولون امنا به. شف كيف الراسخين في العلم. ما قال العلماء - [00:08:20](#)

ولا قال المتعلمين لا جاب لك اعلى درجة فيهم. فقال الراسخون في العلم. يعني الذين رسخت اقدامهم في العلم ماذا شف كيف
يقولون لما يأتون عند المتشابه ماذا يقولون؟ قال والراسخون في العلم يقولون امنا به. الله يعلمنا سواء - [00:08:40](#)

كنا من الراسخين في العلم او اقل او من المتعلمين انك لو شفت مثل هذا الشيء ماذا تقول؟ امنا به. يأتيك واحد يقول لك ان الجنة
والنار. وبين النار؟ وبين الجنة؟ والجنة فيها اخبر الله فيها اعناب وفيها رمان وفيها - [00:09:00](#)

ناخذ كيف الاعناب؟ نقول ماذا؟ نقول بهذا الجواب. امنا به والراسخون في العلم يقولون امنا. امنا وصدقنا. كيفية يأتيك واحد يعني
يثيرون شبهات كثيرة يأتيك واحد يقول لك طيب الان تقول ان ان القبر - [00:09:20](#)

فيه عذاب يعذب اهل القبور بذنوبهم. لو نفتح الان القبر ما نجد فيه عذاب ولا فيه نار ولا فيه شيء. نجده في كفانا. كيف تقول يعدل
او تقول ينعم وانه يمد له في مد بصره. كيف تقول ان نفتح القبر ما نجد؟ نقول امنا بالله وصدقنا ما - [00:09:40](#)

اما كيف هذا ما لا ندخل فيه. الله اعلم كيف الله قادر على اي نعم وعن اي صورة نحن لا نعلم يقول الشيء كن فيكون. تكون عندك

عندك حقائق تعرف تنطلق منها. ولذلك شف يعلمنا الله قال والراسخون في العلم يقولون - [00:10:00](#)

امنا به هذا المنهج الصحيح. كل من عند ربنا. كل هذا المحكم والمتشابه من الله. والقرآن كله من الله كل من عند ربنا قال وما يذكر الا اولوا الالباب. اصحاب العقول النيرة الذين يعرفون الطريق الى الله - [00:10:20](#)

والذين يعرفون كيف يتعاملون مع هذه الاشياء هذه صفاتهم الله يعطيك الصفات التي ينبغي ان تسلكها ويحذرك من هؤلاء الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ما عندهم منهج ولا عندهم دليل ولا شيء بس يتبعون ما تشابه ويثيرونه امام الناس. اما -

[00:10:40](#)

الراسخون عندهم منهج الايمان بالله والتصديق وكل من عند ربنا وهم اهل اولو الالباب الذي مدحهم الله سبحانه وتعالى وزيادة على ذلك ماذا يقولون؟ حتى يعني مع هذا يخشى الانسان لو قال اني عالم متعلم يخاف على نفسه يوم - [00:11:00](#)

قلب القلوب والابصار. ولذلك شف قال بعدها قال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. يعني ثبتنا. ثبتنا عند هذه عند هذه الشبهات ينبغي

للانسان ان يسأل الله الثبات اذا سمع مثل هذه الشبهات التي تثار في المجالس وتثار في الندوات واللقاءات - [00:11:20](#)

الله يقول كذا وليس الله يفعل كذا؟ اللهم ثبتنا. نسأل الله الثبات. ولذلك سورة ال عمران كلها تدور على الثبات ثبات كيف يثبت

الانسان؟ الان ستأتيك ايات كثيرة في عيسى يأتيك شبهة يقول لك عيسى يعني يعني هب - [00:11:40](#)

في عقلك ان امرأة تحمل من غير رجل كيف حملت مريم من غير رجل؟ يبدأ يدخل عليك شبهات وساوس كيف تحمل كيف حملت؟ هذا الرجل تأتي به نقول تعال اسمع كلام الله. ان مثل عيسى عند الله كمثال ادم. ادم اعجب اذا انت تعجب من واحد ولد - [00:12:00](#) من امرأة له ام ليس ما تتعجب من ادم؟ لا ام ولا اب. خلقها الله. فالذي خلق ادم خلق عيسى. خلاص منتهى الامر ولا تدخل نفسك في

لأنهم يثيرون عليك وهذا النصارى الان هم يقفون عند هذه يقولون اذا اذا عيسى هو ابن الله - [00:12:20](#)

هو ابن الله. او هو الله هو الاله. لانه يخلق الله يخبر ان عيسى يخلق يخلق من الطين كهيئة الطير. اذا هو الله فيأتونك بهذه الشبهات.

هذه السورة المنهج. كيف تتعامل؟ نتعامل معه باي شيء؟ امنا بالله. كل من عند ربنا - [00:12:40](#)

وما يتذكر الا اولي الالباب وزيادة ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. الرسول كان اكثر دعاءه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. هذا الدعاء.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة الشك فيك - [00:13:00](#)

الدعاء وجمال الدعاء. يسألون الله الثبات والزيادة في الرحمة في العلم والعمل والثبات على الحق. وهب لنا من رحمة تثبتنا انك انت

الوهاب. شف كيف يتوسلون الى ربهم بالدعاء. يقولون ربنا خالقنا انت وانت مربينا وانت - [00:13:20](#)

ثم في في الختام يقولون انك انت الوهاب الذي تهب ما تشاء من من الخير والعلم وتهبه من القرآن والتعلم والثبات هذا هو. ثم شف

الراسخون في العلم. ماذا يتذكرون امامهم؟ لما يرون هذه الشبهات ويرون هذه الزيغ - [00:13:40](#)

انسان على عقيدة التوحيد مولود بين المسلمين ثم ينحرف ويلحد ويزيغ قلبه ماذا يقولون؟ يتذكرون اليوم الاخر الذي يجمع الله

فيه الاولين والآخرين. هذا الذي هذا الذي تخشاه حقيقة هو اليوم الاخر. ولذلك ماذا يقول؟ يقول ربنا انك - [00:14:00](#)

الناس ليوم لا ريب فيه يتذكرون هذي من يعني اولو الالباب والراسخون في العلم دائما في اذهانه وامام اعينهم هذا اليوم الاخر. ربنا

انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. ان الله - [00:14:20](#)

يعني وعده واقع حقيقة لا نشك لا نشك في ذلك دائما الله يصف اليوم الاخر باي شيء لا ريب فيه لا ريب فيه. لما ذكر لك

الله سبحانه وتعالى هؤلاء الراصفين في العلم. ذكر لك من كفر بالله من - [00:14:40](#)

اشد من من من الكفر بالله والكفر بالتوحيد والكفر بالشرع والكفر بالامام والرسول ولذلك قال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم

ولا اولادهم من الله شيئا. يوم القيامة. في الدنيا يمكن تغنيهم تنفعهم. الذين كفروا تنفعهم - [00:15:00](#)

اموالهم واولادهم في الدنيا لكن في الآخرة ما تنفعهم. ولذلك لما ذكر اليوم الاخر جامع الناس ليوم لا رأي فيه ذكر حال الكفار يوم

القيامة ماذا سيكون حالهم والهم؟ قال لن تغني عني لن تنفعهم. اموالهم التي يدعون ان عندهم اموال واولادهم من الله - [00:15:20](#)

والنتيجة ما هي؟ قال واولئك هم وقود النار هم حطب النار. هم حطب نار جهنم. وقود يقول ليس هذا شيء جديد على الكفار في امم

ماضية نفس الطريقة ولذلك يقول - 00:15:40

سؤال كذاب يعني مثل طريقة ومثل منهج فرعون. هؤلاء الكفار الذين كفروا بايات الله وكفروا برسوله نفس المنهج بال فرعون

والذين من قبلهم والامم الماضية. ما هي التي ماذا فعلوا؟ قال كذبوا باياتنا. شف لما كذبوه - 00:16:00

قال كذبوا باياتنا كذبوا باياتنا. فاخذهم الله بذنوبهم. يعني عاقبهم. الاخذ العقوبة فكلما اخذنا بذنب. فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد

العقاب. لمن كفر وكذب بايات هذه هي النتيجة. هذه النتيجة. يقول في ختام المجلس هذا يعطينا الله خبر ماذا جرى - 00:16:20

لنبينا محمد واصحابه وهم قلة. قلة في العدد والعتاد. وواجهوا من؟ واجهوا كثرة في العدد والعدة وهم اهل مكة وهذا وقع في غزوة

في غزوة بدر. شف كيف ينصر الله من ينصره ويؤيد من - 00:16:50

ايدوا دينه شف يعطيك الله. يقول قد كان لكم ايها الناس ومن يكفر بذلك كان لكم اية. اية علامة عظيمة جدا في فئتين ثقتان فئتين

جماعتين ثقتا في بدر فئة تقاتل في سبيل الله وهم محمد - 00:17:10

اصحابه وهم قلة واخرى كافرة وهم كفار قريش. يرونهم مثليهم رأي العين. يعني محمد واصحابه يرون الكفار اضعاف مرتين يعني

هؤلاء ثلاث مئة وقليل وهؤلاء تسع مئة وزيادة. او يكون المعنى - 00:17:30

يرونه اي الكفار لان الله اكثر عدد المؤمنين امام الكفار حتى يربعهم. كأنهم يرون الكفار الكفار يرون المؤمنين عددا كبير فهذا يدخل

في قلوبهم الرعب. ويقلل عدد الكفار حتى يعزم يجعل المؤمنين يعزمون عليهم. شف يقول - 00:17:50

يرونهم اثنيهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء. فايد محمد فانتصر عليهم وقتل منهم سبعين واسر سبعين والبقية فروا. قال

يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة. لعبرة - 00:18:10

واعتبار لاولي الابصار وليس كل الناس يعتبر الذين يعتبرونهم اصحاب العقول والذين يفكرون في عقولهم وينتفعون ما يسمعون

طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده نسأل الله ان يرزقنا واياكم - 00:18:30

العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا وجزاكم الله خير على حضوري وبارك الله فيكم - 00:18:50